إلى أئمّة المساجد

# زادُ الإمام

# من دروسِ رمضان

ثلاثون موعظة مختصرة لقراءتها على جماعة المسجد
بعد صلاة العصر من أيام شهر رمضان

جمع وإعداد
وليد بن محمد بن عبدالعزيز العباد
غفر الله له ولوالديه ولأهله والمسلمين

الطبعة الثانية 1445هـ منقحة ومزيدة

## اليوم ( ١ ): درسٌ في استقبالِ شهرِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّكم تستقبلونَ شهرًا عظيمًا وموسمًا كريمًا، ألا وهو شهرُرمضان، شهرُالصّيامِ والقيامِ وتلاوةِ القرآن، شهرُ العتقِ والغفران، شهرُ البرِّ والإحسان، شهرٌ تُفْتَحُ فيه أبوابُ الجنّات، وتُضاعَفُ الحسنات، وتُقالُ العثرات، شهرٌ تُجابُ فيه الدّعوات، وتُرفعُ الدّرجات، وتُغفرُ السّيئات، شهرٌ يَجودُ اللهُ سبحانه فيه على عبادِه بأنواعِ الكرامات، ويُجزلُ فيه لأوليائِه العطيّات، فاستقبلوه بالفرحِ والسّرور، والتّراحمِ والتّعاطفِ وسلامةِ الصّدور، وبالتّوبةِ والاستغفارِ والعزمِ على العملِ الصّالح، والتّصافحِ والتّناصحِ والتّسامح.

لقد عظّمَ اللهُ شهرَ رمضانَ في كتابِه، وعظّمَه نبيُّكم في خطابِه، فعظّموه رحمَكم اللهُ بالاجتهادِ في حفظِ صيامِه وقيامِه والمسابقةِ فيه إلى الخيرات، والتّواصي بفعلِ الطّاعاتِ والتّنافسِ على الصّالحات، لتفوزوا بالأجرِ والكرامةِ ورفيعِ الدّرجات، واحذروا من الغفلةِ والتّقصيرِ والتّسويفِ فإنّها أيّامٌ معدودات، لا تدري هل تُدركُها بعدَ هذا العامِ أمْ تكونُ من جملةِ الأموات.

يا ذا الذي ما كفاه الذَّنبُ في رجبٍ * حتى عصى ربَّه في شهرِ شـــعبانِ

لقد أظلّك شـــهرُ الصّومِ بعدَهما * فلا تُصيّرْه أيضًا شـــهرَ عصيانِ

و اتْلُ الكتابَ وســـبِّحْ فيه مُجتهدًا * فإنّه شهرُ تســـــــــبيحٍ وقرآنِ

كم كنتَ تعرفُ ممّنْ صامَ في سلفٍ * من بينِ أهلٍ وجيرانٍ وإخـــــوانِ

أفناهم الموتُ واســـتبقاك بعدَهم * حيًّا فما أقربَ القاصي من الدّاني

اللهمّ وفقْنا للتّزودِ من التّقوى، وارزقْنا اغتنامَ الأوقاتِ فيما يُرضيك، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمين، الأحياءِ منهم والميّتين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

## اليوم ( ٢ ): درسٌ في فضلِ شهرِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد أظلّنا شهرٌ كريمٌ، وموسمٌ عظيمٌ، يُعظّمُ اللهُ فيه الأجرَ ويُجزلُ المواهب، ويَفتحُ أبوابَ الخيرِ فيه لكلِّ راغب، شهرُ الخيراتِ والبركات، شهرُ المِنَحِ والهِبَات، شهرُ الدّعاءِ والقرآن، شهرُ الرّحمةِ والمغفرةِ والعتقِ من النيران ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾[١]، اشتهرتْ بفضلِه الأخبار، وتواترتْ فيه الآثار، ففي الصّحيحيْنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»[٢]، وقالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: « إذا كانَ أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدَتِ الشياطينُ ومَرَدةُ الجنِّ، وغُلِّقتْ أبوابُ النّارِ فلم يُفتحْ منها بابٌ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنّةِ فلم يُغلقْ منها بابٌ، ويُنادي منادٍ كلَّ ليلةٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبلْ، ويا باغيَ الشرِّ أقْصرْ، وللهِ عتقاءُ من النّارِ، وذلك كلَّ ليلةٍ»[٣].

فينبغي للمسلمِ أنْ يستقبلَ هذا الشهرَ بالفرحِ والسّرور، وأنْ يَحمدَ اللهَ على بلوغِه، ويَسألَه الإعانةَ على صيامِه وقيامِه، والبعدِ عن كلِّ ما يُنقِصُ من أجرِه وثوابِه، فإنّه شهرٌ عظيمٌ، وموسمٌ كريمٌ، ووافدٌ مباركٌ على المسلمين. نَسألُ اللهَ أنْ يمنحَنا من بركاتِه ونفحاتِه، وأنْ نفوزَ بفضائلِه وهِبَاتِه.

اللهمّ أهلَّه علينا بالأمنِ والإيمان، والسّلامةِ والإسلام، والتّوفيقِ لما تُحبُّ وترضى، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة البقرة ١٨٥
[٢] البخاري ١٨٩٨، مسلم ١٠٧٩
[٣] صحيح الجامع ٧٥٩

## اليوم (٣): درسٌ في فضلِ صيامِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّ الصّومَ من أفضلِ العباداتِ وأَجَلِّ الطّاعاتِ قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١]، فالصّومُ سببٌ للتّقوى لمَا فيه من قهرِ النّفسِ وكسرِ شهوتِها، ومن فضائلِ الصّومِ أنّه سببٌ لمغفرةِ الذّنوبِ وتكفيرِ السّيئات، ففي الصّحيحيْنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «مَن صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَله ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»[٢]، إيمانًا باللهِ ورضًا بفرضيّةِ الصّومِ عليه واحتسابًا لثوابِه وأجرِه، لم يكنْ كارهًا لفرضِه ولا شاكًّا في ثوابِه وأجرِه، فإنّ اللهَ يَغفرُله ما تَقدّمَ من ذنبِه.

ومن فضائلِ الصّومِ أنّ ثوابَه لا يتقيّدُ بعددٍ بل يُعطى الصّائمُ أجرَه بغيرِ حسابٍ، ففي الصّحيحِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعَفُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائَةِ ضعفٍ، إلى ما شاءَ اللهُ، يقولُ اللَّهُ: إلَّا الصّومَ؛ فإنَّه لِي، و أنا أجزي بِهِ، يَدعُ شهوتَهُ وطعامَهُ من أجْلِي، للصّائِمِ فرحتانِ؛ فرحةٌ عندَ فطرِهِ، وفرحةٌ عندَ لقاءِ ربِّهِ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسْكِ»[٣].

ومن فضائلِ الصّومِ أنّه يَشفعُ لصاحبِه يومَ القيامة، فعن عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللهُ عنهما أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «الصِّيامُ والقرآنُ يَشْفَعَانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصِّيامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشّهوةَ، فَشَفِّعْنِي فيهِ، ويقولُ القرآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِالليلِ، فَشَفِّعْنِي فيهِ، قال: فَيَشْفَعَانِ»[٤].

اللهمّ تقبّلْ منّا صيامَنا وقيامَنا وصالحَ أعمالِنا وتُبْ علينا إنّك أنتَ التّوابُ الرّحيم، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمين، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة البقرة ١٨٣
[٢] البخاري ٢٠١٤، مسلم ٧٦٠
[٣] صحيح ابن ماجه ١٣٣٥
[٤] صحيح الترغيب ٩٨٤

## اليوم ( ٤ ): درسٌ في فضلِ قيامِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد شَرعَ اللهُ العباداتِ ونَوَّعَها لعبادِه، ليأخذوا من كلِّ نوعٍ منها بنصيب، وجعلَ منها فرائضَ لا يجوزُ النّقصُ فيها ولا الإخلال، ومنها نوافلُ يحصلُ بها زيادةُ التّقربِ إلى اللهِ والإكمال. فمن ذلك الصّلاة، فقد فَرَضَ اللهُ منها على عبادِه خمسَ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ، خمسًا في الفعلِ وخمسينَ في الميزان، ونَدَبَ إلى زيادةِ التّطوّعِ من الصّلواتِ تكميلًا لهذه الفرائضِ وزيادةً في القُربى إليه، فمن هذه النّوافلِ صلاةُ الليلِ التي امتدحَ اللهُ في كتابِه القائمينَ بها فقالَ سبحانَه: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، وقالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «أَفْضَلُ الصَّلاةِ، بَعْدَ الفَرِيضَةِ، صَلاةُ اللَّيْلِ»[2]، وصلاةُ التّراويحِ في رمضانَ تُعَدُّ من قيامِ الليلِ ولها فضيلةٌ على غيرِها لقولِ النّبيّ صلى اللهُ عليه وسلم: «مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَله ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»[3] فأحيوا تلك الشّعيرةَ العظيمةَ ولا تنصرفوا منها حتى ينصرفَ الإمام، فقد قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «مَن قامَ معَ الإمامِ حتى ينصرفَ كُتِبَ له قيامُ ليلةٍ»[4].

اللهمّ أعنّا على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمينَ، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] سورة السجدة ١٦، ١٧
[2] مسلم ١١٦٣
[3] البخاري ٢٠١٤، مسلم ٧٦٠
[4] صحيح الجامع ٢٤١٧

## اليوم ( ٥ ): درسٌ في فضلِ تلاوةِ القرآنِ الكريم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد رَغَّبَ اللهُ تعالى عبادَه في تلاوةِ كتابِه العزيزِ فقالَ سبحانَه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]، وفي صحيحِ مسلمٍ عن أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ»[2]، وعن عبدِاللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «مَنْ قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ؛ فَلهُ بهِ حسنةٌ، والحسنةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حرفٌ، ولكنْ أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، ومِيمٌ حرفٌ»[3].

هذه فضائلُ قراءةِ القرآن، وهذا أجرُه لمن احتسبَ الأجرَ من اللهِ والرّضوان، أجورٌ كبيرةٌ لأعمالٍ يسيرة، فالمغبونُ من فَرَّطَ فيه، والخاسرُ من فاتَه الرّبحُ حينَ لا يمكنُ تلافيه، فاجتهدوا في كثرةِ قراءةِ القرآنِ لا سيّما في هذا الشهرِ الذي أُنزلَ فيه، ولا أقلَّ من أن تختموه مرّةً واحدةً ومن زادَ زيدَ له في الثّوابِ ورفيعِ الدّرجات، فقد كانَ السّلفُ الصّالحُ يُكثرونَ من ختمِ القرآنِ في رمضانَ لشرفِ الزّمانِ ومضاعفةِ الحسنات، فاقتدوا رحمَكم اللهُ بهؤلاءِ الأخيار، و اتّبعوا طريقَهم تلحقوا بالبررةِ الأطهار.

اللهمّ ارزقْنا تلاوةَ كتابِك على الوجهِ الذي يُرضيك عنّا واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] سورة فاطر ٢٩، ٣٠
[2] مسلم ٨٠٤
[3] السلسلة الصحيحة ٣٣٢٧

## اليوم ( ٦ ): درسٌ في حِكَمِ الصّيام

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد فَرَضَ اللهُ الصّيامَ على عبادِه لحِكَمٍ كثيرةٍ، فللهِ الحكمةُ البالغةُ في شرعِه فهو الحكيمُ العليم، فمِن حكمِ الصّيامِ أنّه عبادةٌ للهِ تعالى يَتقرّبُ العبدُ فيها إلى ربِّه بتركِ محبوباتِه ومشتهياتِه من طعامٍ وشرابٍ ونِكاح، فيَظهرُ بذلك صدقُ إيمانِه وكمالُ عبوديّتِه للهِ عزَّوجلّ.

ومن حكمِ الصّيامِ أنّه سببٌ للتّقوى كمَا قالَ سبحانَه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]، ومنها كسرُ شهوةِ النّفسِ والحدُّ من كبريائِها حتى تَخضعَ للحقِّ وتلينَ للخلق، ومنها التّمرّنُ على ضبطِ النّفسِ والسّيطرةِ عليها، والتّدرّبُ على ترويضِها والإمساكِ بزمامِها حتى يتمكّنَ من التّحكمِ فيها فيقودَها إلى ما فيه خيرُها وسعادتُها.

ومن حِكَمِ الصّيامِ أنّ الغنيَّ يَعرفُ به قدرَ نعمةِ اللهِ عليه بالغنى، حيثُ أنعمَ اللهُ تعالى عليه بالطّعامِ والشّرابِ والنّكاحِ وقد حُرِمَها كثيرٌ من النّاسِ، فيحمدُ اللهَ تعالى على هذه النّعمة، ويَذكرُ بذلك أخاه الفقيرَ الذي ربّما يَبيتُ طاويًا جائعًا فيجودُ عليه بالصّدقةِ يكسو بها عورتَه ويسدُّ بها جوعتَه، ولذلك كانَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ أجودَ النّاسِ وكانَ أجودَ ما يكونُ في رمضان.

اللهمّ فقّهْنا في الدِّينِ وارزقْنا الإخلاصَ في القولِ والعملِ يا ربَّ العالمين، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ الأحياءِ منهم والميّتينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

[1] سورة البقرة ١٨٣

## اليوم (٧): درسٌ في آدابِ الصّيامِ الواجبة "١"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّ للصّيامِ آدابًا كثيرةً لا يتمُّ إلا بها ولا يَكمُلُ إلا بأدائِها، وهي على قسمين: آدابٌ واجبةٌ لا بدَّ للصّائمِ من مراعاتِها والمحافظةِ عليها، وآدابٌ مستحبّةٌ يُستحبُّ فعلُها والحرصُ عليها.

فمن الآدابِ الواجبةِ أنْ يقومَ الصّائمُ بما أوجبَ اللهُ عليه من العباداتِ القوليّةِ والفعليّةِ، ومن أهمِّها الصّلاةُ المفروضةُ، التي هي آكَدُ أركانِ الإسلامِ بعدَ الشّهادتين، فتجبُ المحافظةُ عليها وأداؤُها في وقتِها مع الجماعةِ في المساجد، فإنّ ذلك من التّقوى التي من أجلِها شُرِعَ الصّيام، فعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: «أَتَى النّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّه ليسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إلى المَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ له، فيُصَلِّيَ في بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ له، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقالَ: هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلَاةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأجِبْ»[1]، فلم يُرخّصْ له النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ في تركِ الجماعةِ مع أنّه رجلٌ أعمى وليس له قائد.

وتاركُ الجماعةِ قد عرّضَ نفسَه للعقوبةِ ومشابهةِ المنافقين، ففي الصّحيحينِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «إنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ علَى المُنَافِقِينَ صَلَاةُ العِشَاءِ، وَصَلَاةُ الفَجْرِ، ولو يَعْلَمُونَ ما فِيهِما لأَتَوْهُما ولو حَبْوًا، وَلقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فيُصَلِّيَ بالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي برِجَالٍ معهُمْ حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بالنَّارِ»[2].

اللهمّ اجعلْنا من المحافظينَ على الصّلواتِ والمقيمينَ لها على الوجهِ الذي يُرضيك عنّا، واغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] مسلم ٦٥٣

[2] البخاري ٦٥٧، مسلم ٦٥١

## اليوم ( ٨ ): درسٌ في آدابِ الصّيامِ الواجبة "٢"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

ومن الآدابِ الواجبةِ للصّيام: أنْ يَجتنبَ الصّائمُ جميعَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولُه من الأقوالِ والأفعالِ، فيَجتنبُ الكذبَ، وأعظمُه القولُ على اللهِ ورسولِه بغيرِ علم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١]، وفي الصحيحيْنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٢].

ويجتنبُ الغيبةَ والنّميمةَ، فقد «مَرَّ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ ليلةَ المعراجِ بِقومٍ لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ، فقالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ؟ قالَ: هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحُومَ النّاسِ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ»[٣]، ويجتنبُ النّظرَ إلى الحرامِ وسماعَ الحرامِ وأكلَ الحرا مِ وشربَ الحرام، قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ»[٤]، وقالَ جابرٌرضيَ اللهُ عنه: إذا صمتَ فليصمْ سمعُك وبصرُك ولسانُك عن الكذبِ والمحارم، ودعْ عنك أذى الجار، وليكنْ عليك وقارٌ وسكينة، ولا يكنْ يومُ صومِك ويومُ فطرِك سواء.

اللهمّ احفظْ علينا دينَنا وكُفَّ جوارحَنا عمّا يُغضبُك وأعنّا على استعمالِها في طاعتِك، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة النحل ١١٦، ١١٧
[٢] البخاري ١٢٩١، مسلم ٣
[٣] صحيح الترغيب ٢٨٣٩
[٤] البخاري ١٩٠٣

## اليوم ( ٩ ): درسٌ في آدابِ الصّيامِ المستحبّة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

ومن آدابِ الصّيامِ آدابٌ مستحبّةٌ يُستحبُّ للصّائمِ أن يراعيَها ويحافظَ عليها، ومنها: السُّحورُ، فقد أَمَرَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ به فقال: «تَسَحَّرُوا فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً»[١]، وقالَ صلى اللهُ عليه وسلم: «السُّحورُكلُّه بركةٌ فلا تَدَعُوه، ولَوْ أنْ يَجْرَعَ أحدُكُم جَرْعَةً مِن ماءٍ، فإنَّ اللهَ عزَّوجلَّ وملائكتَه يُصلُّونَ على المتسحِّرينَ»[٢]، مع الحرصِ على استغلالِ وقتِ السّحَرِ بالدّعاءِ والاستغفار. ومن آدابِ الصّيامِ المستحبّةِ تعجيلُ الفطرِ إذا تحقّقَ غروبَ الشّمس، فعن سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «لا يَزَالُ النَّاسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ»[٣]، والسّنّةُ أنْ يُفطرَعلى رُطبٍ إنْ تيسّرَ، لقولِ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُفْطِرُعَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمَرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»[٤]، وعن ابنِ عمرَرضيَ اللهُ عنهما أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ كانَ إذا أفطرَ يقول: «ذَهَبَ الظَّمأُ و ابتلَّتِ العُروقُ وثبَتَ الأجرُإن شاءَ اللَّهُ»[٥]، ويُستحبُّ أنْ يُكثرَ الصّائمُ من الدّعاءِ وخصوصًا عندَ فطرِه، قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «إنَّ للصائمِ عندَ فِطْرِهِ دَعْوَةً ما تُرَدُّ»[٦]، وقالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «ثلاثُ دَعَواتٍ لا تُرَدُّ: دعوةُ الوالدِ، ودعوةُ الصّائمِ، ودعوةُ المسافرِ»[٧]، ويجتهدُ عندَ دعائِه أنْ يكونَ مخلصًا متضرّعًا حاضرَالقلبِ محسنَ الظّنِّ بربّه وأنْ لا يستعجلَ الإجابةَ، قالَ عليه الصّلاةَ والسّلام: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ؟ قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ»[٨]. قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٩]اللهمّ أعنّا على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] البخاري ١٩٢٣، مسلم ١٠٩٥
[٢] صحيح الترغيب ١٠٧٠
[٣] البخاري ١٩٥٧، مسلم ١٠٩٨
[٤] صحيح أبي داود ٢٣٥٦
[٥] قال ابن باز في حاشية بلوغ المرام صفحة ٤٠٧ إسناده حسن
[٦] عمدة التفسير ١/٢٢٥ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح
[٧] السلسلة الصحيحة ١٧٩٧
[٨] صحيح الترغيب ١٦٣٣
[٩] سورة البقرة ١٨٦

## اليوم ( ١٠ ): درسٌ في آدابِ تلاوةِ القرآنِ الكريم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّ هذا القرآنَ الذي بينَ أيديكم هو كلامُ ربِّ العالمين، وهو حبلُه المتين، وصراطُه المستقيم، وهو الذّكرُ المباركُ والنّورُ المبين، تكلّمَ اللهُ به على الوصفِ الذي يليقُ بجلالِه وعظمتِه، وألقاه على جبريلَ الأمين، فنزلَ به على قلبِ محمّدٍ صلى اللهُ عليه وسلمَ ليكونَ من المنذرين، بلسانٍ عربيٍّ مبين، فأقرؤُوه بتدبّرٍ وإجلال، و اتلوه بتعظيمٍ وامتثال، قالَ تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1].

فمن آدابِ التّلاوةِ: إخلاصُ النّيّةِ للهِ تعالى، وأنْ يكونَ القارئُ على طهارةٍ، وأن يستعيذَ باللهِ من الشّيطانِ الرّجيم، وأنْ يقرأَ بقلبٍ حاضرٍ يَتَدَبَّرُ ما يقرأُ ويتفهّمُ معانيَه، ويستحضرُ بأنّ اللهَ تعالى يخاطبُه فيه، فيخشعُ عندَ ذلك قلبُه ويزدادُ إيمانُه، قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[2]، وإذا كانَ مأمومًا أنصتَ لقراءةِ إمامِه بخشوعٍ وتدبّرٍ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

ومن آدابِ التّلاوةِ الواجبةِ أنْ يُحرّكَ شفتيْه ولسانَه بالقراءة، ويُستحبُّ له أنْ يُسمعَ نفسَه فهو أدعى للتّدبّرِ وحضورِ القلب، فإذا مَرَّ بآيةِ رحمةٍ سأل، وإذا مَرَّ بآيةِ عذابٍ استعاذ، وإذا مَرَّ بآيةِ تسبيحٍ سبّح، وإذا مَرَّ بآيةِ سجودٍ سَجَدَ وقال: سبحانَ ربّي الأعلى، ويدعو إنْ شاء.

قالَ ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه: لا تَنثروه نَثْرَ الرّمْلِ ولا تَهذّوه هَذَّ الشِّعْر، قِفوا عندَ عجائبِه وحرّكوا به القلوب، ولا يكنْ همُّ أحدِكم آخرَ السّورة.

اللهمّ اجعلْنا من أهلِ القرآنِ وارزقْنا تلاوتَه آناءَ الليلِ و آناءَ النّهار، واجعلْنا ممّنْ يتلوه حقَّ تلاوتِه، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] سورة ص ٢٩
[2] سورة الأنفال ٢
[3] سورة الأعراف ٢٠٤

## اليوم ( ١١ ): درسٌ في الزّكاة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد أوجبَ اللهُ الزّكاةَ وفرضَها على عبادِه، قالَ تعالى: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١]، وقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «بُنِيَ الإسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، و إقَامِ الصَّلَاةِ، و إيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ»[٢].

فالزّكاةُ أحدُ أركانِ الإسلامِ ومبانيه العِظامِ، وهي قرينةُ الصّلاةِ في مواضعَ كثيرةٍ من كتابِ اللهِ عزَّوجلّ، وقد توعّدَ اللهُ من بخلَ بها أو انتقصَ شيئًا منها بالعذابِ والنّكال، قالَ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٣]، وفي الصّحيحِ عن النّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ أنّه قال: «ما مِن صاحِبِ ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ لا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها، إلَّا إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ صُفِّحَتْ له صَفائِحُ مِن نارٍ، فَأُحْمِيَ عليها في نارِ جَهَنَّمَ، فيُكْوَى بها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظَهْرُهُ، كُلَّما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ له، في يَومٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ ألْفَ سَنَةٍ، حتَّى يُقْضَى بيْنَ العِبادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ»[٤]، وقالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «مَن آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ له مَالُهُ يَومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أقْرَعَ [أي ثعبانًا عظيمًا كريهَ المنظر] له زَبِيبَتَانِ - وهما غُدَّتانِ مملوءتانِ من السُّمّ - يُطَوَّقُهُ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يقولُ أنَا مَالُكَ أنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)»[٥].

اللهمّ فقّهْنا في دينِنا وعلّمْنا ما ينفعُنا و انفعْنا بما علّمْتَنا وزِدْنا علمًا وعملًا وتوفيقًا يا ربَّ العالمين، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة النور ٥٦
[٢] البخاري ٨
[٣] سورة التوبة ٣٤، ٣٥
[٤] مسلم ٩٨٧
[٥] البخاري ١٤٠٣

## اليوم ( ١٢ ): درسٌ في فضلِ الصّدقة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

للصّدقةِ والإنفاقِ على الفقراءِ والمساكينِ في هذا الشّهرِ الكريمِ شأنٌ عظيم، فقد كانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ أجودَ النّاسِ وكانَ أجودَ ما يكونُ في شهرِ رمضان. فاقتدوا بنبيِّكم و أكثروا من الصّدقةِ فإنَّ فضلَها عظيم، قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: « مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِها، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[١]، وقد أخبرَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ بدعاءِ الملائكةِ للمتصدّقِ فقال: « ما مِن يَومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكانِ يَنْزِلانِ، فيَقولُ أحَدُهُما: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[٢].

وللصّدقةِ ثمارٌ عظيمةٌ منها أنْ المتصّدقَ في ظلِّ عرشِ الرّحمنِ يومَ القيامة، وأنّها تُطفئُ غضبَ الرّبِّ جلَّ وعلا، وتُطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النّار، وهي بإذنِ اللهِ سببٌ لكشفِ الدّاءِ ودفعِ البلاء، وهي بَرَكةٌ في المالِ فما نقصتْ صدقةٌ من مال. فأنفقوا يا عبادَ اللهِ يُنْفَقْ عليكم وأحسنوا فإنّ اللهَ يُحبُّ المحسنين ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣].

اللهمّ اهْدِنا لأحسنِ الأخلاقِ والأعمالِ والأقوالِ لا يَهدي لأحسنِها إلا أنت، واصرفْ عنّا سيّئَها لا يَصرفُ عنّا سيّئَها إلا أنت، اللهمّ ارزقْنا وقنّعْنا بما رزقْتَنا وبارِكْ لنا فيه وقِنا شرَّ أنفسِنا، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] البخاري ٧٤٣٠، مسلم ١٠١٤

[٢] البخاري ١٤٤٢، مسلم ١٠١٠

[٣] سورة سبأ ٣٩

## اليوم ( ١٣ ): درسٌ في الحثِّ على التّوبة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّ الإنسانَ لا يخلو من الخطأِ والتّقصير، وكلُّ بني آدمَ خطّاء، وخيرُ الخطّائينَ التّوابون، فتداركوا شهرَ رمضانَ بالتّوبةِ إلى اللهِ من معاصيه، والإنابةِ إليه بفعلِ ما يُرضيه، فالتّوبةُ واجبةٌ على الفورِ لا يجوزُ تأخيرُها ولا التّسويفُ بها، لأنّ العبدَ لا يدري ماذا يحصلُ له بالتّأخير، فلعلّه أنْ يفجأَه الموتُ قبلَ أنْ يتوب. وقد حثَّ اللهُ تعالى في كتابِه، وحثَّ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ في خطابِه، على استغفارِ اللهِ تعالى والتّوبةِ إليه، فقالَ سبحانَه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[١]، وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «واللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ و أَتُوبُ إِلَيْهِ في اليَومِ أَكْثَرَ مِن سَبْعِينَ مَرَّةً»[٢]، وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كانَ علَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قدْ أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبيْنَا هو كَذلكَ إِذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ»[٣].

فبادروا رحمَكم اللهُ بالتّوبةِ النّصوحِ إلى ربّكم قبلَ انقضاءِ الأعمار ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٤].

اللهمَّ وفِّقْنا للتّوبةِ النّصوحِ التي تمحو بها ما سلفَ من ذنوبِنا، ويَسّرْنا لليُسرى، وجنّبْنا العُسرى، واغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة التحريم ٨
[٢] البخاري ٦٣٠٧
[٣] مسلم ٢٧٤٧
[٤] سورة التحريم ٨

## اليوم ( ١٤ ): درسٌ في المبادرةِ إلى التّوبة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

شهرُ رمضانَ شهرُ التّوبةِ والإنابة، شهرُ الأوّابينَ والتّوابينَ والمستغفرين، كم فيه من مذنبٍ قد تاب، ومقصّرٍ إلى ربّه أناب. فمن لم يتبْ في رمضانَ فمتى يتوب؟ من لم يُغفرْ له في رمضانَ فمتى يُغفرُ له ومتى يُقلعُ عن الذّنوب؟ وقد قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «رَغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ عليه رمضانُ ثُم انْسَلَخَ قبلَ أنْ يُغفرَلهُ»[١]. إنّ التّوبةَ التي أمرَ اللهُ بها هي التّوبةُ النّصوحُ التي استكمَلتْ شروطَها، وهي أنْ تكونَ خالصةً للهِ عزَّ وجلّ، وأنْ يكونَ التّائبُ نادمًا على ما سلفَ من ذنبِه، وأنْ يُقلعَ عن المعصية، وأنْ يَعزمَ على أنْ لا يعودَ إليها، وأنْ لا تكونَ توبتُه بعدَ انتهاءِ وقتِ القبول، وينتهي وقتُ قبولِ التّوبةِ عندَ طلوعِ الشّمسِ من مغربِها، أو عندَ حضورِ الأجلِ ومعاينةِ الموت، قالَ عليه الصّلاةُ والسّلام: «إنّ اللهَ يَقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرغرْ»[٢] يعني بروحِه. وإذا كانت المعصيةُ فيما يتعلّقُ بحقوقِ الخلقِ لم تَصِحَّ التّوبةُ حتى يتخلّصَ من تلك الحقوق. ومتى ما صحّت التّوبةُ باجتماعِ شروطِها وقُبِلَتْ محا اللهُ بها ذلك الذّنبَ الذي تابَ منه وإنْ عَظُم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

اللهمّ وفّقْنا للتّوبةِ والإنابةِ، و افتحْ لأدعيتِنا أبوابَ الإجابةِ، وأصلحْ لنا شأنَنا كلَّه ولا تكلْنا لأنفسِنا طرفةَ عين، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] صحيح الجامع ٣٥١٠

[٢] أحمد ٩/١٨ قال أحمد شاكر إسناده صحيح

[٣] سورة الزمر ٥٣

## اليوم ( ١٥ ): درسٌ في انتصافِ شهرِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد مضى من شهرِ رمضانَ صدرُه، و انقضى منه شَطْرُه، واكتملَ بدرُه، فاغتنموا فرصةً تَمُرُّ عليكم مَرَّ السّحاب، ولِجُوا ميدانَه قبلَ أنْ يُغلقَ الباب، واجتهدوا في الطّاعةِ قبلَ انقضائِه، وأسرعوا بالمثابِ قبلَ انتهائِه، فساعاتُه تذهبُ مسرعة، وحسرةُ فو اتِه عندَ انقضائِه موجعة، ويوشكُ الضّيفُ أنْ يرتحل، وشهرُالصّومِ أنْ ينتقل. تَنصّفَ الشّهرُ وانهدم، وفازَم ٰنْ بحبلِ اللهِ قد اعتصم، واغتنمَ شهرَ رمضانَ خيرَمُغتنَم، وشَقِيَ الغافلُ العاصي بينَ الحسرةِ والنّدم ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١]، وفي الحديثِ القدسيّ يقولُ الرّبُّ جلَّ وعلا: «يا عِبَادِي، إنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ»[٢].

شهرُ رمضانَ قد انتصف، فمنْ منكم حاسبَ نفسَه فيه للهِ و انتصف، من منكم قامَ في هذا الشّهرِ بحقِّه الذي عَرَف، من منكم عزمَ قبلَ غَلْقِ أبوابِ الجنّةِ أنْ يبنيَ له فيها غرفًا من فوقِها غرف، ألا إنّ شهرَكم قد أخذَ في النّقصِ فزيدوا أنتم في العمل، فكأنّكم به وقد انصرف، فكلُّ شهرٍ فعسى أن يكونَ منه خَلَف، وأمّا شهرُ رمضانَ فمن أينَ لكم منه خَلَف؟ من لم يتبْ في رمضانَ فمتى يتوب؟ من لم يتزوّدْ من التّقوى في رمضانَ فمتى يتزوّد؟ فاستدركوا رحمَكم اللهُ بقيّةَ شهرِكم بالمسارعةِ إلى الخيرات، واغتنامِ الفضائلِ والقربات، فمن أحسنَ فعليه بالتّمام، ومن فرّطَ فليختمْه بالحُسنى فالعملُ بالختام.

اللهمّ أحسنْ عاقبتَنا في الأمورِكلِّها وأجرْنا من خزي الدّنيا وعذابِ الآخرة، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة الحج ١٠
[٢] مسلم ٢٥٧٧

## اليوم ( ١٦ ): درسٌ في غزوةِ بدر "١"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

في هذا الشّهرِ المباركِ نَصَرَ اللهُ المسلمينَ في غزوةِ بدرٍ الكبرى على المشركين، كانَ ذلك في شهرِ رمضانَ من السّنَةِ الثّانيةِ للهجرة، وكانَ سببُ هذه الغزوةِ أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ بَلَغَه أنّ أبا سفيانَ قد توجّهَ من الشّامِ إلى مكةَ بِعِيرِ قريش، فدعا أصحابَه إلى الخروجِ إليه لأخذِ العير، فلمّا علمَ أبو سفيانَ بهم بعثَ صارخًا إلى قريشٍ يستنجدُهم ليحموا عيرَهم، فخرجتْ قريشٌ بأشرافِهم عن بكرةِ أبيهم ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[١]، أمّا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ فإنّه لمّا علمَ بخروجِ قريشٍ جمعَ مَنْ معه من الصّحابةِ فاستشارَهم وقالَ: إنّ اللهَ قد وعدَني إحدى الطّائفتيْنِ إمّا العيرَ أو الجيش، فقامَ المقدادُ بنُ الأسودِ وكانَ من المهاجرينَ وقال: يا رسولَ اللهِ امضِ لمَا أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ فواللهِ لا نقولُ كما قالتْ بنو إسرائيلَ لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[٢]، ولكنْ نُقاتلُ عن يمينِك وعن شمالِك ومن بينِ يديك ومن خلفِك، وقامَ من الأنصارِ سعدُ بنُ معاذٍ سيّدُ الأوسِ فقال: يا رسولَ اللهِ لعلّك تَخشى أنْ تكونَ الأنصارُ ترى حقًّا عليها أن لا تنصرَك إلّا في ديارِهم، و إنّي أقولُ عن الأنصارِ وأجيبُ عنهم، فاظعنْ حيثُ شئتَ، وصِلْ حبلَ مَن شئتَ، و اقطعْ حبلَ مَن شئتَ، وخُذْ من أموالِنا ما شئتَ، وأعطنا منها ما شئتَ، وما أخذتَ منّا كانَ أحبَّ إلينا ممّا تركتَ، وما أمرتَ فيه من أمرٍ فأمرُنا فيه تبعٌ لأمرِك، فواللهِ لئن سِرْتَ بنا حتى تَبْلُغَ البَرْكَ من غِمْدانَ لنسيرَنَّ معك، ولئن استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخضتَه لنخوضنَّه معك، وما نكرهُ أن تكونَ تلقى العدوَّ بنا غدًا، إنّا لصُبُرٌ عندَ الحرب، صُدُقٌ عندَ اللّقاءِ، ولعلَّ اللهَ يريك منّا ما تَقَرُّ به عينُك. فسُرَّ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ لِمَا سمعَ من كلامِ المهاجرينَ والأنصارِ رضيَ اللهُ عنهم وقال: سيروا و أبشروا فواللهِ لكأنّي أنظرُ إلى مصارعِ القوم.

اللهمَّ أَعْلِ دينَك وكتابَك وسُنّةَ نبيِّك وعبادَك المؤمنين، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة الأنفال ٤٧

[٢] سورة المائدة ٢٤

## اليوم ( ١٧ ): درسٌ في غزوةِ بدر"٢"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

سارَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ بجنودِ الرّحمنِ حتى نزلوا بالعُدوةِ الدّنيا من مياهِ بدرٍ ممّا يلي المدينة، وقريشٌ بالعُدوةِ القُصوى ممّا يلي مكّة، وبَنَى المسلمونَ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ قُبّةً يُشرفُ منها على القتالِ، ومشى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ في موضعِ المعركة، وجعلَ يُشيرُ بيدِه إلى مصارعِ المشركين، ومَحِلّاتِ قتلِهم، يقولُ: هذا مصرعُ فلانٍ إن شاءَ الله، هذا مصرعُ فلان، فما جاوزَ أحدٌ منهم موضعَ إشارتِه، وباتَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ ليلةَ المعركةِ يَستغيثُ بربّه ويناشدُه مناشدةً شديدةً وهو في قُبّتِه ويقول: اللهمّ إنّي أَنْشُدُك عهْدَك ووعْدَك، اللهمّ أنجزْ لي ما وعدتْني، اللهمّ نصرَك الذي وعدْتَني، حتّى سَقَطَ رِداؤُهُ، فأتاهُ أبو بكرٍ فرَدَّ رِداءَهُ ثمّ الْتَزَمَهُ وقال: يا نَبيَّ اللهِ، كَفاكَ مُناشَدَتُكَ ربَّكَ؛ فإنَّهُ سيُنْجِزُ لكَ ما وَعَدَكَ، فخرجَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ من قُبّتِه وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[١]، فهُزِمَ جَمْعُ المشركين، وولَّوا الأدبار، و اتّبَعَهم المسلمونَ يَقتلونَ ويَأسرون. قتلوا سبعينَ رجلًا وأسروا سبعين. أمّا القتلى فألقيَ منهم أربعةٌ وعشرونَ رجلًا من صناديدِهم في قليبٍ من قُلبانِ بدر، ثمّ قامَ نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ على شَفَةِ القليبِ فجعلَ يناديهم بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم يا فلانَ بنَ فلانٍ ويا فلانَ بنَ فلانٍ أيسُرُّكم أنّكم أطعتُم اللهَ ورسولَه، فإنّا قد وجدْنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقًّا فهل وجدتُم ما وعَدَكم ربُّكم حقًّا؟ قالَ عمرُ: يا رسولَ اللهِ ما تُكلّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها؟ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: والذي نفسُ محمّدٍ بيدِه ما أنتم بأسمعَ لمَا أقولُ منهم. هذه غزوةُ بدر، انتصرتْ فيها فئةٌ قليلةٌ على فئةٍ كثيرةٍ بإذنِ اللهِ، لأنّها قائمةٌ بدينِ اللهِ تقاتلُ لإعلاءِ كلمتِه والدّفاعِ عن دينِه ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢]

اللهمّ انصرْنا بالإسلامِ واجعلْنا من أنصارِه والدّعاةِ إليه وثبّتْنا عليه حتى نلقاك، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

[١] سورة القمر ٤٥
[٢] سورة الحج ٤٠

## اليوم ( ١٨ ): درسٌ في فتحِ مكّةَ شرّفها اللهُ تعالى "١"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

في هذا الشّهرِ المباركِ فُتِحتْ مكّةُ البلدُ الأمينُ، وذلك في السّنَةِ الثّامنةِ من الهجرةِ، فقد نقضتْ قريشٌ عهدَها فأمرَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ أصحابَه بالتّجهّزِ لقتالِهم، ثمّ خرجَ من المدينةِ بنحوِ عشرةِ آلافِ مقاتل، ولمّا كانَ في أثناءِ الطّريقِ لقيَه في الجُحفةِ عمُّه العبّاسُ بأهلِه وعيالِه مهاجرًا مسلمًا، ولمّا بلغَ صلى اللهُ عليه وسلمَ مَرَّ الظّهرانِ قريبًا من مكةَ، أمرَ الجيشَ فأوقدوا عشرةَ آلافِ نار، وجعلَ على الحرسِ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه، وركبَ العبّاسُ بغلةَ النّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ ليلتمسَ أحدًا يبلّغُ قريشًا ليخرجوا إلى النّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ فيطلبوا الأمانَ منه ولا يحصلُ القتال، فبينما هو يسيرُ رآه أبو سفيانَ فناداه: مالكَ أبا الفضل؟ قالَ: هذا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ في النّاس، قالَ: فما الحيلة؟ قالَ العبّاسُ: اركبْ حتّى آتيَ بك رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ فأستأمنُه لك، فأتي به النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ فقالَ: ويحَكَ يا أبا سفيانَ أمَا آنَ لك أنْ تعلمَ أن لا إلهَ إلا الله؟ فقالَ: بأبي أنت وأمّي ما أحلمَك وأكرمَك وأوصلَك، لقد علمتُ أنْ لو كانَ مع اللهِ غيرُه لأغنى عنّي، قالَ: أمَا آنَ لك أنْ تعلمَ أنّي رسولُ الله؟ فتلكّأَ أبو سفيان، فقالَ له العبّاسُ: ويحكَ أسْلِمْ، فأسلمَ وشهدَ شهادةَ الحقّ. ثمّ أمرَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ العبّاسَ أنْ يوقفَ أبا سفيانَ بمضيقِ الوادي حتّى يَمُرَّ به المسلمون، فمَرَّتْ به القبائلُ على راياتِها، ما تَمُرُّ به قبيلةٌ إلا سألَ عنها العبّاسَ فيخبرُه فيقولُ: ما لي ولها؟ حتّى أقبلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ في كتيبتِه الخضراءِ وهي أعظمُ الكتائبِ وأجلُّها، فيها المهاجرونَ والأنصارُ رضيَ اللهُ عنهم، لا يُرى منهم إلا الحَدَقَ من الحديد، فقالَ: سبحانَ اللهِ يا عبّاس، مَنْ هؤلاء؟ قالَ: هذا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ في المهاجرينَ والأنصار، قالَ: ما لأحدٍ بهؤلاءِ قِبَلٌ ولا طاقة، واللهِ يا أبا الفضل، لقد أصبحَ مُلْكُ ابنِ أخيك الغداةَ عظيمًا، قالَ: يا أبا سفيانَ إنّها النّبوّة. قالَ: فنعمْ إذَن.

اللهمّ أَعْلِ دينَك وكتابَك وسُنّةَ نبيِّك وعبادَك المؤمنين، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

## اليوم ( ١٩ ): درسٌ في فتحِ مكّةَ شرّفَها اللهُ تعالى "٢"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

دخلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ مكّةَ فاتحًا مؤزّرًا منصورًا قد طَأْطَأَ رأسَه تواضعًا للهِ عزَّوجلَّ، حتّى إنّ جبهتَه تكادُ تَمَسُّ رحلَه وهو يقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[١]، حتّى أتى المسجدَ الحرامَ فطافَ به على راحلتِه، وكانَ حولَ البيتِ ستّونَ وثلاثُمائةِ صنمٍ، فجعلَ صلى اللهُ عليه وسلمَ يطعنُها بقوسٍ معه ويقولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٢]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[٣]، والأصنامُ تتساقطُ على وجوهِها، ثمّ دخلَ الكعبةَ فإذا فيها صورٌ فأمرَ بها فمُحيتْ ثمّ صلى فيها، فلمّا فرغَ دارَ فيها وكبَّرَ في نواحيها ووَحَّدَ اللهَ عزَّ وجلّ، ثمّ وقفَ على بابِ الكعبةِ وقريشٌ تحتَه ينتظرونَ ما يفعلُ، وقال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، صدقَ اللهُ وعدَه ونصرَ عبدَه وهزمَ الأحزابَ وحدَه. يا معشرَ قريش، ما تظنّونَ أنّي فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ، و ابنُ أخٍ كريمٍ، قالَ: فإنّي أقولُ لكم كما قالَ يوسفُ لإخوتِه ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٤]، اذهبوا فأنتم الطُّلَقاءُ.

وبهذا الفتحِ المبينِ، تمَّ نصرُ اللهِ جلَّ وعلا لعبادِه المؤمنينَ، ودخلَ النّاسُ في دينِ اللهِ أفواجًا. والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

اللهمّ هيّئْ لنا من الأسبابِ ما به نصرُنا وعزّتُنا وكرامتُنا يا قويُّ يا عزيز، اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة الفتح ١
[٢] سورة الإسراء ٨١
[٣] سورة سبأ ٤٩
[٤] سورة يوسف ٩٢

## اليوم ( ٢٠ ): درسٌ في فضلِ العشرِ الأخيرةِ من رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد أظلّتْكم عشرُرمضانَ الأخيرة، وفيها الخيراتُ والأجورُالكثيرة، والفضائلُ المشهورةُ والخصائصُ المذكورة. فمن خصائصِها أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ كانَ يجتهدُ بالعملِ فيها أكثرَمن غيرِها، قالتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأوَاخِرِ، ما لا يَجْتَهِدُ في غيرِهِ»[1]، وفي الصّحيحِ عنها رضيَ اللهُ عنها قالت: «كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَ أَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ»[2].

واجتهادُه عليه الصّلاةُ والسّلامُ في هذه الليالي شاملٌ لجميعِ أنواعِ العبادةِ من صلاةٍ وقرآنٍ وذكرٍ وصدقةٍ وبرٍّ وإحسان؛ وذلك لشرفِ هذه الليالي ولطلبِ ليلةِ القدرِالتي هيَ خيرٌمن ألفِ شهر، من قامَها إيمانًا واحتسابًا غَفَرَاللهُ له ما تقدّمَ من ذنبِه.

ومن خصائصِ هذه العشرِ أنّها ختامُ الشّهر، وأنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ كانَ يعتكفُ فيها، والاعتكافُ: هولزومُ المسجدِ للتّفرغِ لطاعةِ اللهِ تعالى، وهو من السّننِ الثّابتةِ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وسُنّةِ رسولِه صلى اللهُ عليه وسلم. فحريٌّ بالمسلمِ أنْ يُحييَ هذه السُّنّةَ فيعتكفُ العشرَأو ما يستطيعُ منها ولو أن يعتكفَ ليلةً أو بعضَ ليلةٍ، فيالها من ليالٍ ما أعظمَها، ومن أوقاتٍ ما أثمنَها، يُقْبِلُ فيها الأنامُ إلى المساجد، فتراهم ما بينَ خاشعٍ وراكعٍ وساجدٍ، كم فيها من مذنبٍ قد تاب، وكم من دعواتٍ تُرفعُ فتُستجاب، كم تُغفرُفيها من ذنوب، وكم تُفُرّجُ فيها من كروب، كم تُعتقُ فيها من رقاب، وكم تَسعدُ فيها من نفوسٍ كانَ قد حقَّ عليها العذاب.

فاعرفوا رحمَكم اللهُ لهذه العشرِفضلَها ولا تضيّعُوها، واجتهدوا فيها وبطاعةِ الرّحمنِ فاعمروها، فوقتُها ثمينٌ وخيرُها ظاهرٌمبين.

اللهمّ وفّقْنا لمَا فيه صلاحُ دينِنا ودنيانا، واجعلْ أعمالَنا خالصةً لوجهِك الكريم، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] مسلم ١١٧٥

[2] مسلم ١١٧٤

## اليوم ( ٢١ ): درسٌ في كثرةِ أبوابِ الخير

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّكم في ختامِ خيرِالشّهور، شريفُ القدرِ وعظيمُ الأجور، أبوابُ الخيرِ فيه كثيرة، ودواعيه وفيرة، والسّعيدُ مَن دخلَ إليه مِن كلِّ باب، والموفّقُ مَن سمعَ داعيَ اللهِ فبادرَ إليه وأجاب، وندمَ على ما كانَ من تقصيرِه وتابَ و أناب، فللهِ الحمدُ على ما أكرمَ فيه عبادَه من جزيلِ العطايا وكريمِ الهِبات، ويسَّرَ لهم كثيرًا من الأعمالِ الصّالحةِ والطّاعات، وجزاهم عليها جنّةً عرضُها الأرضُ والسّموات، قالَ معاذٌ رضيَ اللهُ عنه: «يا رسولَ اللَّهِ أخبرْني بعمَلٍ يُدخِلُني الجنَّةَ ويباعِدُني من النَّارِ، فقالَ له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: لقد سألتَني عَن عظيمٍ، و إنَّهُ ليسيرٌعلى من يسَّرَهُ اللَّهُ علَيهِ، تعبدُ اللَّهَ ولا تشرِكُ بِهِ شيئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحجُّ البيتَ، ثمَّ قالَ: ألا أدلُّكَ على أبوابِ الخيرِ: الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجلِ من جوفِ اللَّيلِ، قالَ: ثمَّ تلا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) حتَّى بلغَ (يَعْمَلُونَ) ثمَّ قالَ: ألا أخبرُكَ بِرَأسِ الأَمرِ كلِّهِ وعمودِهِ، وذِروَةِ سَنامِهِ؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللَّهِ، قالَ: رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعمودُهُ الصَّلاةُ، وذِرْوةُ سَنامِهِ الجِهادُ»[1]. ومن الأعمالِ المستحبّةِ أداءُ العمرةِ، فعمرةٌ في رمضانَ كأجرِ حَجَّةٍ مع الرّسولِ صلى اللهُ عليه وسلم.[2] ويُستحبُّ للصّائمِ أن يُكثرَ من الجلوسِ في المسجدِ يَحفظُ صومَه ويَذكرُ ربَّه، فيجلسُ في المسجدِ بعدَ صلاةِ العصرِ حتى قُبَيْلَ الغروب، ويجلسُ بعدَ صلاةِ الفجرِ حتّى تطلعَ الشّمسُ ثمّ يصلي ركعتينِ فله بذلك أجرُ حَجَّةٍ وعمرةٍ تامّةٍ تامّةٍ تامّة.[3] وبالجملةِ فعلى الصّائمِ أنْ يجاهدَ نفسَه على الإكثارِمن الأعمالِ الصّالحةِ وإصلاحِ قلبِه وتزكيةِ نفسِه وزيادةِ إيمانِه، فشهرُرمضانَ فرصةٌ لتربيةِ النّفوسِ على الإيمانِ ومر اقبةِ الرّحمنِ والتّزوّدِ من التّقوى، فلنحاسبْ أنفسَنا قبلَ فواتِ الأوان، فأبوابُ الخيرِ قد فُتِحَتْ للرّاغبين، و أنوارُه قد لاحتْ للسّالكين، صلاةٌ واعتكافٌ وصيام، وذكرٌ ودعاءٌ وقيام، و إنفاقٌ وبرٌّ للوالدينِ وصلةٌ للأرحام، ومواساةٌ للمساكينِ والفقراءِ والأيتام. فاجتهدوا رحمَكم اللهُ في طاعةِ اللهِ عزَّوجلَّ وطاعةِ رسولِه صلى اللهُ عليه وسلمَ وذلك هو الفوزُالعظيم. اللهمّ آتِ نفوسَنا تقواها وزكّها أنت خيرُمن زكّاها أنت وليُّها ومولاها، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] صحيح الترمذي ٢٦١٦
[2] صحيح البخاري ١٨٦٣
[3] صحيح الترمذي ٥٨٦

**اليوم ( ٢٢ ): درسٌ في وصفِ الجنّةِ ونعيمِها، جعلَنا اللهُ من أهلِها "١"**

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون**

**لقد وَعَدَ اللهُ عبادَه المتّقينَ بجنّةٍ عرضُها السّمواتُ والأرض، فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بَشَر، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾[١]، وقالَ تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢]، فالحُسنى هي الجنّةُ لأنّه لا دارَ أحسنُ منها، والزّيادةُ هي النّظرُ إلى وجهِ اللهِ الكريم. فما أسعدَهم إذا سِيقوا إليها على النّجائب، تَحُفُّهم الملائكةُ من كلِّ جانب، قالَ تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٣]، فإذا دخلوها استقبلتْهم الملائكةُ هذا يومُكم الذي كنتم توعدون، فلو رأيتَهم مع أزواجِهم وأولادِهم، والأنهارُ تَجري من تحتِهم، وهم في شُغُلٍ فاكهون، وفي الغُرُفاتِ آمنون، وعلى الأرائكِ متّكئون ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾[٤]. في الجنّةِ نعيمٌ مقيمٌ، وسرورٌ دائمٌ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٥]، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قلنا: يا رسولَ اللهِ حدِّثْنا عن الجنّةِ ما بناؤُها؟ قالَ: «لَبِنةٌ مِن فِضَّةٍ، ولَبِنةٌ مِن ذهَبٍ، ومِلاطُها المِسْكُ الأذفَرُ، وحَصْباؤُها اللُّؤلؤُ والياقوتُ، وتربتُها الزَّعْفَرانُ، مَن يدخُلُها ينعَمُ ولا يَبْأَسُ، ويخلُدُ ولا يموتُ، ولا تَبْلَى ثيابُهم، ولا يَفْنى شَبابُهم»[٦]**

**اللهمَّ إنّا نسألُك الجنّةَ وما قرّبَ إليها من قولٍ وعمل، ونعوذُ بك من النّارِ وما قرّبَ إليها من قولٍ وعمل، ونسألُك أنْ تجعلَنا من عبادِك المتّقينَ وحزبِك المفلحين، وأنْ تغفرَ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.**

---

[١] سورة الرعد ٥٣
[٢] سورة يونس ٢٦
[٣] سورة الزمر ٧٣
[٤] سورة الواقعة ١٧، ١٨
[٥] سورة الزخرف ٧١
[٦] صحيح الجامع ٣١١٦

**اليوم ( ٢٣ ): درسٌ في وصفِ الجنّةِ ونعيمِها، جعلنا اللهُ من أهلِها "٢"**

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون**

**إنّ أهلَ الجنّةِ يدخلونَها وهم على أكملِ الأوصافِ وأجلِّ الصّفات، فعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ علَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لا يَبْصُقُونَ فِيهَا ولَا يَمْتَخِطُونَ ولَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ومَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ، ورَشْحُهُمُ المِسْكُ، ولِكُلِّ واحِدٍ منهمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِن وراءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لا اخْتِلَافَ بيْنَهُمْ ولَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ واحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا»[١]. نعيمُ الجنّةِ لا يحولُ ولا يزول، ولا يخطرُ في الأذهانِ والعقول، فإذا كانَ عرضُها السّمواتُ والأرضُ، فكيف يكونُ الطّول؟ أشجارٌ وثمار، وظلالٌ وأنهارٌ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٢]، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: « يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلّ: أعدَدتُ لعباديَ الصَّالحينَ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمِعَتْ، ولا خطرَعلى قلبِ بَشَرٍ، و اقرأوا إن شئتُمْ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وفي الجنَّةِ شجرةٌ يسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها، و اقرأوا إن شئتُمْ: (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ) وموضعُ سوطٍ في الجنَّةِ خيرٌمنَ الدُّنيا وما فيها، و اقرأوا إن شئتُمْ: (فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِوَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَوَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)»[٣]، وعن صهيبٍ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: تُرِيدُونَ شيئًا أزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قالَ: فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عزَّ وجلَّ، ثُمَّ تَلا هذِه الآيَةَ: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)»[٤].**

**اللهمّ إنّا نسألُك رضاك والجنّةَ ونعوذُ بك من سخطِك ومن النّار، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.**

---

[١] البخاري ٣٢٤٥، مسلم ٢٨٣٤
[٢] سورة الإنسان ٢٠
[٣] صحيح الترمذي ٣٢٩٢
[٤] مسلم ١٨١

**اليوم ( ٢٤ ): درسٌ في وصفِ النّارِ وعذابِها، أعاذَنا اللهُ منها "١"**

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون**

**لقد حذَّرَنا اللهُ تعالى في كتابِه من النّارِ وأخبرَنا عن أنواعِ عذابِها بما تتفطّرُ منه القلوبُ والأكباد، رحمةً بنا لنزدادَ منها خوفًا وهربًا وحذرًا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[١]، وقالَ تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[٢]، وفي الصّحيحينِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «نارُكُمْ هذِه الّتي يُوقِدُ ابنُ آدَمَ جُزْءٌ مِن سَبْعِينَ جُزْءًا، مِن حَرِّ جَهَنَّمَ، قالوا: واللَّهِ إنْ كانَتْ لَكافِيَةً يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فإنَّها فُضِّلَتْ عليها بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّها»[٣]، وعنه رضيَ اللهُ عنه قال: «كُنَّا مع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، إذْ سَمِعَ وَجْبَةً –أي صوتَ ارتطامٍ بالأرض- فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: تَدْرُونَ ما هذا؟ قالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا –يعني سبعينَ سَنَةً- فَهو يَهْوِي في النَّارِ الآنَ حتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا»[٤]، وعن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «لو أنَّ قطرَةً مِنَ الزَّقومِ قُطِرَتْ في دارِ الدّنيا، لأفسدَتْ على أهلِ الدّنيا معايِشَهُم، فَكَيْفَ بِمَنْ تكونُ طعامَهُ؟»[٥].**

**اللهمَ نجِّنا من النّار، وأعذْنا من دارِ الخزيِ والبوار، وأسكنّا برحمتِك الجنّةَ دارَ الأبرار، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.**

---

[١] سورة النساء ٥٦
[٢] سورة الحج ١٩ - ٢٢
[٣] البخاري ٣٢٦٥، مسلم ٢٨٤٣
[٤] مسلم ٢٨٤٤
[٥] صحيح الجامع ٥٢٥٠

اليوم ( ٢٥ ): درسٌ في وصفِ النّارِ وعذابِها، أعاذَنا اللهُ منها "٢"

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد ذكرَلنا ربُّنا جلَّ وعلا في كتابِه صفاتِ أهلِ النّارِ لنجتنبَها ونحذرَكلَّ الحذرِ منها، فقالَ تعالى مخاطبًا أهلَ النّار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[١]، وحذّرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ من الصّفاتِ الذّميمةِ التي تكونُ سببًا في دخولِ النّارفقال: «ألَا أُخْبِرُكُمْ بأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[٢]، وهو الغليظُ الجافي، الجموعُ المنوعُ المتكبّر.

هذه صفاتُ أهلِ النّارِفاجتنبوها، فإنّ مَنْ اتّصفَ بها يضلُّ ويشقى، واحذروا كلَّ سببٍ يعرّضُكم لعذابِ النّارِ فإنّ أجسادَكم على النّارِلا تقوى.

قالَ ابنُ الجوزيّ رحمَه اللهُ في وصفِ النّار: دارٌ قد خُصَّ أهلُها بالبِعَاد، وحرموا لذّةَ المُنى والإسعاد، بُدِّلتْ وضاءةُ وجوهِهم بالسّواد، وضُربوا بمقامعَ أقوى من الأطواد، عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد، لو رأيتَهم في الحميمِ يسرحون، وعلى الزّمهريرِيُطرحون، فحزنُهم دائمٌ فما يفرحون، ومقامُهم محتومٌ فما يبرحون، أبدَ الآباد، عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد، يبكونَ على تضييعِ أوقاتِ الشّباب، وكلما جادَ البكاءُ زاد، عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد، يا حسرتَهم لغضبِ الخالق، يا محنتَهم لعظمِ البوائق، يا فضيحتَهم بينَ الخلائق، على رؤوسِ الأشهاد، أين كسبُهم للحُطام، أين سعيُهم في الآثام، كأنّهم كانوا أضغاثَ أحلام، ثمّ أحرِقتْ تلك الأجسام، وكلما أحرِقتْ تُعاد، عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد. فاجتهدوا رحمَكم اللهُ في فعلِ ما يقيكم ويقي أهليكم من النّار، قالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٣].

ربّنا اصرفْ عنّا عذابَ جهنّمَ إنّ عذابَها كانَ غرامًا إنّها ساءتْ مستقرًّا ومُقامًا، اللهمّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

[١] سورة المدثر ٤٢ - ٤٦
[٢] البخاري ٤٩١٨، مسلم ٢٨٥٣
[٣] سورة التحريم ٦

## اليوم ( ٢٦ ): درسٌ في فضلِ ليلةِ القدر

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

شرّفَ اللهُ تعالى ليلةَ القدرِ على غيرِها، ومَنَّ على هذه الأمّةِ بجزيلِ فضلِها وكثرةِ بركتِها وخيرِها، فقالَ تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[١]، ففيها يُفصَلُ ما هو كائنٌ من أمرِ اللهِ سبحانه في تلك السّنَةِ من الأرزاقِ والآجال، قالَ تعالى في عظيمِ قدرِها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[٢] تتنزّلُ الملائكةُ في ليلةِ القدرِ إلى الأرضِ بالخيرِ والبركةِ والرّحمة، ومعهم جبريلُ عليه السّلامُ، خصَّه اللهُ تعالى بالذِّكرِ لشرفِه وفضلِه ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٣]. فليلةُ القدرِ ليلةُ سلامٍ للمؤمنينَ من كلِّ مَخوفٍ لكثرةِ من يُعتَقُ فيها من النّارِ ويَسلمُ من عذابِها.

ومن فضائلِ ليلةِ القدرِ ما صحَّ عنه عليه الصّلاةُ والسّلام أنّه قال: «مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَله ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»[٤]. وليلةُ القدرِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ، والصّحيحُ أنّها تتنقّلُ في أوتارِ العشرِ الأواخر، وهي في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ أقربُ وأرجى، فاجتهدوا رحمَكم اللهُ في تلك الليالي المباركة، وخصوصًا في تلك الليلةِ الشّريفة، وأروا اللهَ من أنفسِكم خيرًا، فإنّه يُستحبُّ للمسلمِ أن يتفرّغَ فيها للعبادةِ ويُكثرَ فيها من الصّلاةِ والدّعاءِ والتّضرّع، قالتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «يا رسولَ الله، إنْ وافقتُها - أي ليلةَ القدرِ- فبِمَ أدعو؟ قالَ: قولي: اللهمَّ إنَّك عَفُوٌّ تُحبُّ العفوَ، فاعْفُ عنّي»[٥].

فاجتهدوا في هذه الليالي المباركةِ بالأعمالِ الصّالحة، فإنّها فرصةُ العمر، ففيها ليلةُ القدرِ التي هي خيرٌ من ألفِ شهر، فما أسعدَ من أدركَها بعملٍ صالحٍ وقلبٍ سليم، وذلك فضلُ اللهِ يؤتيه من يشاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيم.

اللهمّ اجعلْنا ممّنْ قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا فغُفرَله ما تقدّمَ من ذنبِه، اللهمَّ اغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة الدخان ٣، ٤
[٢] سورة القدر ١ - ٤
[٣] سورة القدر ٥
[٤] البخاري ١٩٠١، مسلم ٧٦٠
[٥] صحيح الجامع ٤٤٢٣

## اليوم ( ٢٧ ): درسٌ من قَصصِ التّائبين

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

ما أسعدَ من تابَ في هذا الشّهرِ وإلى ربِّه أناب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[١]، «أتى النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ شيخٌ كبيرٌ قد أسرفَ على نفسِه بالذّنوبِ فقال: يا نبيَّ اللهِ أرأيتَ من عملَ الذُّنوبَ كلَّها فلم يترُكْ منها شيئًا، وَهوَ مع ذلِكَ لم يَترُكْ حاجَّةً ولا داجَّةً إلَّا أتاها، فَهَل لذلِكَ من توبةٍ؟ قالَ أليسَ قد أسلَمتَ؟ قالَ أمَّا أنا فأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، و أنَّك رسولُ اللهِ، قالَ: تَفعلُ الخيراتِ وتترُكُ السَّيِّئاتِ فيَّجعلُهنَّ اللَّهُ لَكَ حسَناتٍ كُلَّهُنَّ، قالَ وغدَراتي وفجَراتي؟ قالَ نعَم، قالَ اللَّهُ أَكْبرُ فما زالَ يُكَبِّرُ حتَّى توارَى»[٢]، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٣]، وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَى راهِبٍ، فأتاهُ فقالَ: إنَّه قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ به مِئَةً، ثُمَّ سَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَى رَجُلٍ عالِمٍ، فقالَ: إنَّه قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ، ومَن يَحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إلى أرْضِ كَذا وكَذا، فإنَّ بها أُناسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فاعْبُدِ اللَّهَ معهُمْ، ولا تَرْجِعْ إلى أرْضِكَ، فإنَّها أرْضُ سَوْءٍ، فانْطَلَقَ حتَّى إذا نَصَفَ الطَّرِيقَ أتاهُ المَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فيه مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائِكَةُ العَذابِ، فقالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جاءَ تائِبًا مُقْبِلًا بقَلْبِهِ إلى اللهِ، وقالَتْ مَلائِكَةُ العَذابِ: إنَّه لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فأتاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بيْنَهُمْ - أي حَكَمًا - فقالَ: قِيسُوا ما بيْنَ الأرْضَيْنِ، فَإلَى أيَّتِهِما كانَ أدْنَى فَهو له، فَقاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أدْنَى إلى الأرْضِ الَّتي أرادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ»[٤]، قالَ اللهُ عزَّوجلّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٥].

اللهمّ ارزقْنا قبلَ الموتِ توبةً وعندَ الموتِ شهادةً وبعدَ الموتِ جنّةً ونعيمًا، واغفرْ لنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة يوسف ١١١
[٢] صحيح الترغيب ٣١٦٤، قال ابن حجر في الأمالي المطلقة ١٤٤ حسن صحيح
[٣] سورة الفرقان ٧٠
[٤] البخاري ٣٤٧٠، مسلم ٢٧٦٦
[٥] سورة الزمر ٥٣

## اليوم ( ٢٨ ): درسٌ في صدقةِ الفطرِ وصلاةِ العيد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

إنّ شهرَرمضانَ قَرُبَ رحيلُه وأزِفَ تحويلُه، و إنّه شاهدٌ لكم أو عليكم بما أودعتموه من الأعمال، فمن أودعَه عملًا صالحًا فليحمدِ الله، فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَمَنْ أحسنَ عملًا، ولقد شَرَعَ اللهُ لكم في ختامِ شهرِكم زكاةَ الفطر، فعن عبدِاللهِ بنِ عمرَرضيَ اللهُ عنهما أنّه قال: «فَرَضَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِصَاعًا مِن تَمْرٍ، أوْصَاعًا مِن شَعِيرٍعلَى العَبْدِ والحُرِّ، والذَّكَرِوالأُنْثَى، والصَّغِيرِوالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ»[1]، والأفضلُ أنْ تُخرجَ صباحَ العيدِ قبلَ الصّلاةِ ويجوزُإخراجُها قبلَ العيدِ بيومٍ أو يومينِ، وهي طهرةٌ للصّائمِ من اللغوِوالرّفثِ وطُعمَةٌ للمساكين.

وقد شَرَعَ اللهُ لكم التّكبيرَعندَ إكمالِ العِدّةِ من غروبِ الشّمسِ ليلةَ العيدِ إلى صلاةِ العيد، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] ويُسَنُّ جهرُالرّجالِ بالتّكبيرِ إعلانًا بتعظيمِ اللهِ وإظهارًا لعبادتِه وشكرِه، وشَرَعَ اللهُ سبحانَه لعبادِه صلاةَ العيدِ يومَ العيدِ وهي من تمامِ ذكرِاللهِ عزَّوجلّ، ومن السُّنّةِ أن يأكلَ المسلمُ قبلَ الخروجِ إليها تمراتٍ وترًا، لقولِ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه: «كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَغْدُويَومَ الفِطْرِحتَّى يَأْكُلَ تَمَراتٍ ويَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا»[3]، ويُسَنُّ للرّجلِ أنْ يغتسلَ ويتجمّلَ ويلبسَ أحسنَ ثيابِه، وأمّا المرأةُ فتخرجُ إلى العيدِ غيرَمتجمّلةٍ ولا متطيّبةٍ.

فاختموا شهرَكم بخيرِختام، واستقيموا على طاعةِ ربّكم فما أسعدَ من استقام، واستمرّوا على الأعمالِ الصّالحةِ في كلِّ حين، قالَ تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[4].

اللهمّ ثبّتْنا على الإيمانِ والعملِ الصّالحِ حتى نلقاك، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين، وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[1] البخاري ١٥٠٣، مسلم ٩٨٤
[2] سورة البقرة ١٨٥
[3] البخاري ٩٥٣
[4] سورة الحجر ٩٩

## اليوم ( ٢٩ ): درسٌ في وداعِ رمضان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

ها نحنُ نودّعُ شهرَرمضان، شهرَالصّيامِ والقيامِ والقرآن، بالأمسِ القريبِ يهنئُ بعضُنا بعضًا بقدومِه وحلولِه، واليومَ نودّعُه فما أسرعَ انقضاءَه وما أعظمَ مرارةَ رحيلِه و أفولِه.

تَرَحَّلَ شهرُالصّومِ وا لهفاه و انصرَمَا * واخْتُصَّ بالفوزِبالجنّاتِ من خَدَمَا

وأصبحَ الغافلُ المسكينُ منكســـــرًا * مثلي فيا ويحَه يا عُظْمَ ما حُـــرِمَا

مَنْ فاتَه الزّرعُ في وقتِ البَذَارِفمـــا * تراه يَحصِدُ إلا الهمَّ والنّدَمَـــــــا

لقد كانَ مضمارًا وميدانًا يتسابقُ فيه المتسابقون، ويتنافسُ فيه المتنافسون، فسبقَ الموفّقونَ ففازوا، تَعِبوا قليلًا وربحوا كثيرًا، جعلَنا اللهُ من السّابقينَ الفائزين، وقد كانَ سلفُنا الصّالحُ رحمَهم اللهُ يشتدُّ عليهم الخوفُ بعدَ العملِ من عدمِ قبولِ العمل، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «سألتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ عن هذِهِ الآيةِ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) قالت عائشةُ: أَ هُمُ الَّذينَ يشربونَ الخمرَويسرِقونَ؟ قالَ لا يا بنتَ الصِّدّيقِ، ولَكِنَّهمُ الَّذينَ يصومونَ ويُصلُّونَ ويتصدَّقونَ، وَهُم يخافونَ أن لا تُقبَلَ منهُم، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ»[1]، وقالَ بعضُ السّلف: أدركتُهم يجتهدونَ في العملِ الصّالحِ فإذا فعلوه وقعَ عليهم الهمُّ أَ يُقبلُ منهم أم لا؟ وكانَ بعضُهم يقولُ في آخرِليلةٍ من شهرِرمضان: يا ليتَ شعري مَنْ هذا المقبولُ فنُهنِّيه، ومَنْ هذا المحرومُ فنُعزِّيه؟ أيّها المقبولُ هنيئًا لك، أيّها المردودُ جَبَرَاللهُ مصيبتَك؟.

اللهمّ اجعلْنا من المقبولينَ، وممّن صامَ رمضانَ وقامَه إيمانًا واحتسابًا فغُفرَله ما تقدّمَ من ذنبِه، اللهمّ أعتقْ رقابَنا من النّارِ، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

[1] صحيح الترمذي ٣١٧٥

## اليوم ( ٣٠ ): درسٌ في ختامِ الشّهر

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أمّا بعدُ أيُّها الصّائمون

لقد انقضى شهرُرمضان، فما أقسى لحظاتِ الوداع، وما أشدَّ مرارةَ الفوت، ولكنْ بحمدِ اللهِ فإنّ عملَ المؤمنِ لا ينقضي قبلَ الموت، قالَ اللهُ عزَّوجلّ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[١]، فلئن انقضى صيامُ شهرِرمضانَ فإنّ المؤمنَ لن ينقطعَ بذلك عن التّقربِ إلى اللهِ تعالى بعبادِة الصّيام، فالصّيامُ لا يزالُ مشروعًا وللهِ الحمدُ طَوالَ العام. ومنه صيامُ ستٍّ من شوّال، ففي صحيحِ مسلمٍ من حديثِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ»[٢] وقد نَدَبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ إلى صيامِ بعضِ الأيّامِ كصيامِ يومَي الاثنينِ والخميسِ وثلاثةِ أيّامٍ من كلِّ شهرٍويومِ عرفةَ وعاشوراء. ولئن انقضى قيامُ رمضانَ فإنّ القيامَ والدّعاءَ لا يزالُ مشروعًا ومستجابًا وللهِ الحمدُ في كلِّ ليلةٍ من ليالي العام، ففي الصّحيحينِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنّ النّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُفيَقولُ: مَن يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له، مَن يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَله؟»[٣] فاجتهدوا رحمَكم اللهُ في فعلِ الطّاعات، والاستقامةِ عليها في جميعِ الأوقات، لتَسْعَدوا بالحياةِ الطّيبةِ في الدّنيا، وبحسنِ الخاتمةِ عندَ الممات، ولتفوزوا في الآخرةِ بجنّةٍ عاليةٍ، قطوفُها دانية ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[٤].

ربّنا آتنا في الدّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النّار، ربّنا تقبّلْ منّا إنّك أنت السّميعُ العليم، وتُبْ علينا إنّك أنت التّوابُ الرّحيم، واغفرْلنا ولوالدينا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين، وآخرُدعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. وصلّى اللهُ وسلّمَ على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

---

[١] سورة الحجر ٩٩
[٢] مسلم ١١٦٤
[٣] البخاري ٧٤٩٤، مسلم ٧٥٨
[٤] سورة الحاقة ٢٤